السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ٢

الشريعة

النبويـــــة المحمديـــــة

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها
الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

يرأس تحريرها
الاستاذان
العقبي والزهري

صاحب الامتياز : احمد بوشمال
تليفون الادارة ١٥-٥

المراسلات
كلها بهذا العنوان
ACH-CHARIA
Journal Religieux
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
وللتلامذة	٢٥ ف
عن نصف سنة	٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ١ ربيع الثاني ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 24 Juillet 1935

التقرير المالي

عن السنة الثانية

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

حرره امين مالية الجمعية الاستاذ مبارك الميلي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الانبياء والمرسلين وأكمل ذلك لخاتمهم أفضل الخلق اجمعين وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى اصحابه الهادين المهتدين وعلى من سلك طريقتهم فى اتباع الحق ونصرة الدين جعلنا الله واياكم من هؤلاء السالكين .

ثم السلام عليكم ايها الجمع السالم من امراض الاغراض وادواء الاهواء !

السلام عليكم ايها الجمع المسكر (اسم الفاعل) = غير المسكر لقيود الجمود واصنام الاوهام !

السلام عليكم ايها الجمع المرجو لنشر مبدإ الاخوة مقرونا بالنصيحة وتغيير المنكر !

اما بعد فان السعادة مطلب كل عاقل واحمق ، وانما يمتاز العاقل باصابة سبيلها، اما غيره فتلتبس عليه الطرائق حتي يظن انه على سبيل نجاة وهو على شفا حفرة من الهلاك .

الا وان سبيل السعادة الاستقامة ، ووسيلة الاستقامة التربية الحسنة ، ولا غنى لبشر ، عن التربية والتهذيب .

واعلم بان الناس من طينة
يصدق فى الثلب لها الثالب
لولا علاج الناس اخلاقهم
اذا لفاح الحمأ اللازب

والرب اول وصف وصف الله به نفسه فى فاتحة كتابه العزيز . ولعل وجه اوليته التنبيه على اهمية التربية ، وان فى تكرار الفاتحة فى كل ركعة من صلواتنا ما يحول دون الغفلة عن هذه الاهمية .

والمرء ما دام كلا على غيره مكفولا لابويه او احد اوليائه فالكافل له مطالب بتربيته لآية « يا أيها الذين آمنوا قو انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة » قال علي بن ابي طالب «ض» وكرم وجهه مفسرا للاية :

« علموا انفسكم واهليكم الخير وادبوهم »

فاذا بلغ المرء اشده واصبح عضوا عاملا فى الهيئة الاجتماعية فان كان عاميا فعليه ان يتطلب اهل العلم لتربيته لآية :

« فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون »

وان كان عالما فعليه الارشاد وبذل النصيحة للآيات والاحاديث الكثيرة فى هذا المعنى.

ولقد كان سلفنا صالحا بهذه التربية ثم خلفتهم اجيال ابعدها عن التربية ابعدها عن زمنهم . فكان حظها من الذل والشقاء على نسبة تفريطها فى تلك التربية الاسلامية وكانت مصداق آية « فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون »

وقد يعتذر المخذول لقسوة قلبه وفسوق جوارحه بطول العهد وبعده عن السلف الصالح ، ولقطع هذا العذر قفى الله على تلك الآية بما يحذر من اليأس ويبعث على الرجاء . فقال — جلت حكمته — :

« اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها »

ولهذا لم تعدم الاجيال البعيدة عن

عهد السلف الصالح علماء مرشدين وصلحاء مربين وان اختلفوا قلة وكثرة وظهورا وخفاء وعافية وابتلاء . وهؤلاء المرشدون والمربون هم المعنيون بقول ابن عاشر رحمه الله :

يصحب شيخا عارف المسالك
يقيه في طريقه المهالك
يذكره الله اذا رءاه
ويوصل العبد الى مولاه

ولم يقل ابن عاشر :

يصحب شيخا جاهل المسالك
يسلبه من كيسه الفرانك
يذكره القبر اذا رءاه
ويترك العبد الى هواه

وقد شعر علماؤنا باختلال التربية . فنهضوا لاصلاحها حتى تنتج الاستقامة الموصلة الى سعادة الدنيا والآخرة . ثم شعروا بضرورة الاجتماع وتنظيم الوسائل

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي نحن في استقبال عامها الثالث اطال الله حياتها وثبت خطى رجالها حتى يؤدوا امانة التربية الاسلامية الصحيحة الى شعبهم الكريم .

وان في تاسيس هذه الجمعية لقضاء على ظاهرتين من ادل الدلائل على فساد تربيتنا ، احداهما ما كانت عليه اغلب علمائنا من التحاسد والشقاق حتى ان البلدة الواحدة تجدها منشقة الى حزبين ان كان بها عالمان او الى ثلاثة ان كان بها ثلاثة وهلم جرا .

الظاهرة الثانية ظاهرة الخضوع للعامة وطلب رضاها للطمع في مالها . فاهملت وظيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التي لا حياة للتربية بدونها . واصبح الغش من دلائل الكياسة وحسن السياسة . وفشت قاعدة « اذا وجدت قوما يعبدون حمارا فاتيك بكثرة الحشيش » وكان من يحفظ هذه القاعدة اكثر كثيرا ممن يسمع حديث « الدين النصيحة » .

وامالنا وطيد وثقتنا بالله قوية ان يتم القضاء على هاتين الظاهرتين بسلامة الجمعية من مكائد الكائدين ، وبطول حياتها لاحياء سنن الدين . وانا لنرجو من رجالها المخلصين ان يصدقوا ماعاهدوا الله عليه غير مبالين بسخط من سخط

اتق الله فاغضبي الورى
من اغضب الرب وارضى العبيد

وان كان لفتنة الفتانين اثر فليكن في مالية الجمعية لا في همم رجالها ، على ان مالية الجمعية قد سارت الى الامام فقد بلغت : « ٦١٢٢١،٤٠ فرنك » اربعين صنتيما واحدا وعشرين فرنكا ومائتين واحدا وستين الفا ، منها فضل السنة الاولى وهو « ١٩٢٣٩،٤٠ فرنك» اربعون صانتيما وتسعة وثلاثون فرنكا ومائتان وتسعة عشر الفا ، ومنها ما قبض في هذه السنة الثانية ولكنه للسنه الاولى وهو «٣٢٦٠.٠٠ فرنك» ستون فرنكا ومائتان وثلاثة آلاف ، فيكون المقبوض لهذه السنة الثانية خاصة هو «٣٨٧٢٢،٠٠ فرنك» اثنين وعشرون فرنك وسبعمائة وثمانية وثلاثين الفا .

وهذا الدخل يتكون من جميع جهات الوطن كالجزائر والقليعة وبوفاريك والبليدة والمدية والبرواقية والجلفة وزنينة والاغواط وغرداية وبوسعادة وتلمسان وسيق ومستغانم وقسنطينة وعين مليلة وباتنة وبسكرة وتبسة ومسكيانة وسوق هراس وشاطودان والعلمة «سانتارنو» وسطيف واقبو وسيدى عيش وبجاية وجيجل والميلية والقرارم وميلة وما في حكمهن . وهذا مما يوضح كون الجمعية جمعية الشعب ولايدع متمسكا لمن يحاول تصويرها بصورة طائفية .

واذا وازنتم بين دخل السنتين الفيتم مصداق قولنا ان مالية الجمعية قد سارت الى الامام . ومع ذلك نرى ان هذه المالية ضعيفة اذا قيست بقوة الامة حقيرة امام عظمة المشروع ، ولكن مايعد ضعيفا حقيرا — وهو مجرد من كل اعتبار — قد يعد قويا عظيما مع اعتبارات . وان من الاعتبارات التي تجعل ماليتنا هذه قوية عظيمة استحكام حلقات الازمة ، واشتداد فتنة الفتانين واشتغال رجال الادارة عن احضار برنامج يتوقف تنفيذه على الاموال الطائلة ،

وان مما يجري مجرى الدخل — وان لم يعد فيه — قيام الشعب بحاجيات وفود الجمعية اينما حلت وتكفلهم بلوازم اقامتهم وسيرهم واحضار السيارات الخاصة لركوبهم اظهارا للحفاوة بهم وان ما انفقه الشعب على الجمعية في هذا الباب يعد بالآلاف العديدة .

تلك كلمتنا عن الدخل . اما الخرج فقد بلغ في هذه السنة «٢٦٥٢٦،٧٥ فرنك» خمسة وسبعين صانتيما وستة وعشرين فرنكا وخمسمائة وستة وعشرين الفا . منها ما عززت به صحيفة « السنة » على وجه القرض وهو (٣٩٣٧،٥٥ فرنك) خمسه وخمسون صانتيما وسبعه وثلاثون فرنكا وتسعمائه وثلاثه آلاف . فالخرج الحقيقي للجمعيه هو «٢٢٥٨٩،٢٠ فرنك» عشرون صانتيما وتسعه وثمانون فرنكا وخمسمائه واثنان وعشرون الفا . والباقي على الخرج والقرض هو «٣٤٦٩٤،٦٥ فرنك» خمسه وستون صانتيما واربعه وتسعون فرنكا وستمائة واربعة وثلاثون الفا . والباقي منها بالبنك «٣٤٥٣٨،٤٠» اربعون صانتيما وثمانية وثلاثون فرنكا وخمسمائة واربعة وثلاثون الفا والباقي تحت يدي الان هو «١٥٦،٢٥ فرنك» خمسة وعشرون صانتيما وستة وخمسون فرنكا ومائة فرنكا .

وان ذلك الخرج على ضئالته قد تناول نواحي من ضروريات الجمعية كالاجتماعات الادارية ووفود الوعاظ والعناية بتوحيد الصيام والافطار وطوابع البريد والوصلات واجرة البرقيات والمخاطبات السلكية والمطبوعات والنشريات المختلفة كالرسائل واوراق الاعضاء ومنشور البيان بعد الاجتماع العمومي ومنشور الاحتجاجات بعد اقتراح ذلك النائب ومنشور النداء لعلاج الازمة الخانقة .

وان ضئالة هذا الخرج قد اتت بنتائج دينية اجتماعية ذات بال . وما ذلك الا لان المال لا ينفق الا في سبيله

قليل المال تصلحه فيبقى
ولا يبقى الكثير مع الفساد

فعلينا ان نجود في الخير وان نبخل على الشر . وان خير الخير العلم . فمتى ايدنا بمالنا ايدنا حياتنا واحيينا بيننا التربية الاسلامية الكافلة بالسعادتين « ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون »

وقد قيل «المال قوام الاعمال » وانا اقول : «العلم امير والمال وزير» فاذا فقد الوزير ضعف الامير عن التدبير، باضطربت احوال الرعية وكانت من الفناء قاب قوسين فان تركت الامير وحده فقد القت بيدها الى التهلكة . وان ارادت النجاة فعليها ان توجد من بينها وبنيها وزيرا يشد عضد الامير . وفي هذا المعنى جاءت الآية :

«وانفقوا في سبيل الله . ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة . واحسنوا ان الله يحب المحسنين .»

وبعد فان دفتر الحسبانات حاضر . وان كنتم واثقين بمجلس ادارتكم في هذا الحساب فارفعوا ايديكم . (هنا سكت المقرر . ورفع الحاضرون اجمعون ايديهم موافقين واثقين) والسلام عليكم سلام سنة واخوة .

مبارك الميلي

رسائل وملاحظات

الدفاع عن اليمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وبه الاعانة في الامور كلها ولا حول ولا قوة الا بالله . سادتي الافاضل محرري جريدة (السنة) الغراء ادام الله بقاءكم لنصرة الدين ورفع منار سنة سيد المرسلين . السلام عليكم وعلى من وحد الله

اما بعد فلا يخفاكم سادتي ماحل باهل اليمن من ضروب الشتم والقذف ورميهم بما ليس فيهم من اصحاب جريدة البلاغ الجزائري ومن سعيد سيف احمد الذبحاني ظلما وعدوانا وهنا نترجاكم غاية الرجاء ان تنشروا لنا هاته الكلمة على صفحات جريدتكم الميمونة دفاعا عن شرفنا واخواننا المؤمنين الذين رماهم اصحاب البلاغ وهم في بيوتهم بالجهل بل وبالكفر ايضا سواء في ذلك الاحياء والاموات وذلك قولهم : كانت بلاد اليمن في ضلال مبين لولا ان بعثهم الله ، كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا. وهنا نقول لاصحاب البلاغ فما الحامل لهم على تكفير ملايين من المسلمين احياء واموانا ، هل تريدون محاربة اهل اليمن فوق ما هم عليه الان من اثارة الفتن ؟ فما الحامل لكم يا اصحاب البلاغ لنشر تلك المفتريات التي افتخرتم بها انتم ومراسلكم وجرحتم عواطف ملايين من المسلمين بقولكم كان اهل اليمن بعيدين عن كل ماتطلبه منهم الديانة الاسلامية ولما حلت هاته الطائفة بينهم بنيت المساجد وهيأت المعاهد وغير ذلك من الاقوال الفاسدة والتي يأباها العقل وتمجها الاسماع فقولوا لنا بربكم ما الذي تريدونه من وراء ذلك المقال الطويل اتريدون اعلام جميع الشعوب بان اهل اليمن كانوا قبل اليوم غير مسلمين وقد كانوا على شفا حفرة من النار فانقذتموهم فان كان هذا هو مقصدكم وما تصبوا اليه امالكم فنقول لكم اتقوا الله وقولوا قولا سديدا واعلموا انكم مسئولون امام الله الواحد القهار. فاهل اليمن من قديم الزمن الى الان متبعون لما امر به الشرع ومنتهون عما نهي عنه وهم اسبق منكم الى الهدى والتاريخ اعدل شاهد ، تريدون الافتخار على ابناء جنسكم بتكفير ملايين من المسلمين فما هكذا الافتخار يا اصحاب البلاغ الم تكونوا انتم الذين تسمون انفسكم مصلحين فان كان هذا شأن المصلحين فمن هم المفسدون ؟ نشرتم مقالا طويلا اطول من صاحبه وذكرتم اسماء علماء وتجار ومختارين وظننتم ان ذلك يغنيكم عن اظهار الحق فقد غركم مراسلكم بنشر تلك الاسماء فالذي افتخرتم بهم انهم شهدوا لكم بالافضلية هم لا يعلمون بشيء من ذلك ولكن هذا مما يدل على حسن البضاعة التي تحملونها على عواتقكم وتدعون اليها ولكن الان قد تحقق لدى الخاص والعام بان دعوى اصلاحكم هي عين الافساد ولكنكم اذا قيل لكم : لا تفسدوا في الارض قلتم : لا بل نحن مصلحون وانتم انتم المفسدون ولكن لا تشعرون،

مرسيليا ٢١ صفر ١٣٥٢

ثابت بن الحاج احمد عباد
العريقي اليمني

«الزاهري» حينما نشرنا كلمة « الغيث النافع» في جريدة السنة المرحومة كان في نيتنا ان نكتفي بها عن نشر ما جاءنا من الردود والتكذيبات التي ارسل بها الينا او دفعها الينا بعض اليمانيين الكرام ردا على شيخ الحلول وتكذيبا لورقته الضالة

بونــة

تحتفل بذكرى المولد النبوي الشريف

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ضيافة رجال الجمعية الدينية البونيين

بدعوة خاصة من رئيس الجمعية الدينية المفضال السيد الحاج الخوجة، لبى حضرة العلامة الاستاذ ابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الدعوة، وفي صبيحة الاثنين ١٥ ربيع الاول نزل ضيفا مبجلا بعنابة ولقيه بمركز السيارة رجل عنابة السيد الحاج الخوجة وثلة من الاخيار نذكر منهم الاديبان الفاضلان السيد حامد الارقش والسيد محمد النمر واعضاء الجمعية الدينية بعنابة

وبعد تبادل آيات الوداد والترحاب قصدوا جميعا دار رئيس الجمعية الدينية هناك ونزلوا في بيته التي اعدها لرئيس جمعية العلماء وباقي الاعضاء

ولما دقت الساعة الثامنة ليلا هرعت الخلائق تغشى دار الرئيس وكان عددهم يربو على الاربعمائة فاخذوا مقاعدهم ووجوههم ضاحكة مستبشرة وقلوبهم خافقة بالمسرات واعينهم ترنو الى الاستاذ

وبعد هنيهة من الزمن طلع عليهم الاستاذ وعلا منصة العز والمهابة وشرع ينثر على اسماعهم دررا غوالي من آيات الذكر الحكيم ونبذا من سيرة المصطفى النبي محمد (ص) الذى لاجله يحتفلون، عرفهم باخلاقه الفاضلة وخصص بالكلام منها عدله ورحمته واحسانه عليه وآله الصلاة والسلام وتكلم بكلام جامع على هذه الصفات ولزومها للبشر وحاجة العمران اليها ثم اتى على قصة المولد الشريف فقرأها بفصاحة نادرة فاثرت عليهم جميعهم حتى انهم تمنوا من الاستاذ ان يشنف اسماعهم طول الليل وبعد الفراغ من قراءة قصة المولد قام الاديب الفاضل السيد حامد الارقش والقى كلمات شائقة للترحيب بالاستاذ اولا ثم التعريف بمواقفه التي سرى بذكرها الركبان، وبين للحاضرين مقاصد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وما تدعو اليه وحلل مهم العراقيل التي اجتازتها سالكها بصبر وثبات وحرض اعضاءها العاملين على تأييدها والسير على مبادئها النافعة والذب عن حماها الى آخر رمق من الحياة ثم بعد الفراغ من خطابه شكره الاستاذ واجابه بكلمات طيبة واثنى عليه الحاضرون.

وبعد الغد طلب اعيان البلدة من الاستاذ ان ياتي عليهم درسا في الوعظ فنزل عند ارادتهم والقى لهم درسا مفيدا اعجب به الحاضرون بين لهم فيه تعاليم الدين الاسلامي الحقة وحثهم على الاخذ بالكتاب والسنة والتباعد عن اهواء البدع فاستغرق نحو الساعة واخيرا قام الفاضل السيد الحاج الخوجة رئيس الجمعية الدينية وتلا على الحاضرين كلمات اثرت على السامعين ودعوا له بالخير على قيامه بهذه المهمة مهمة جمعهم في داره والتكرم عليهم واستدعاء الاستاذ للقيام بقراءة قصة المولد واسماعهم دروسا نافعة، ثم اعقبه الاديبان الكاتبان السيد محمد النمر والسيد الصادق المنبهي والقى كل واحد منهما كلمات بليغة صادقة مفيدة بارك الله في الجميع واكثر من امثالهم في المسلمين

هذا واننا نثني الثناء كله على جميع اهل بونة الذين اظهروا رغبة في العلم واكراما لاهله وخصوصا رجال الجمعية الدينية ورئيسها المفضال

فيما نشره فيها من تعظيم نفسه وتشويه سمعة اليمن ظلما بغير حق، ولكننا راينا ان شيخ الحلول لا يرعوي . وان ورقته الضالة لا تزال في غيها وعنادها، فكان من الحق الواجب علينا لاخواننا ابناء العربية السعيدة (اليمن) ان نفسح لهم المجال في هذه الجريدة الاسلامية ليدافعوا عن انفسهم وعن اعراضهم وعن دينهم . وليردوا تهجمات شيخ الحلول، وليردوا ما تنشره عنهم ورقته الضالة من الاكاذيب والمفتريات ونحن سننشر كل ما يرد علينا من اهل اليمن في هذا الموضوع لان شيخ الحلول قد رماهم في دينهم وهي تهمة كبيرة جدا .

لقد ورد ان رسول الله (ص) قال : الايمان يماني والحكمة يمانية، ولكن شيخ الحلول يزعم في ورقته الضالة، ان اهل اليمن كانوا بعيدين عما تتطلبه منهم الديانة الاسلامية حتى جاءتهم طائفة الحلول فعلمتهم من دينهم ما لم يكونوا يعلمون . . .

وبعد فيا شيخ الحلول هل لك ان تخبرنا من هو مسيلمة الكذاب ؟؟؟ .

ذكرى المولد النبوي الشريف

جاءنا كتاب من الاخ الشيخ صاحب الامضاء مما قال فيه :

قد اعتاد الناس في هذا الشهر ان يحتفلوا بالمولد النبوي الشريف تذكارا وموعظة واحياء لشيء من سنن سيدنا محمد صلى الله عليه وءاله وسلم ومعالمه ومئاثره واظهارا لاخلاقه الكريمة لقصد بعث الناس وحملهم على التأسي والاقتداء بسيرته الفاضلة الحميدة الجميلة .

غير اننا نلاحظ على اكثر هاته الاحتفالات بانها تقتصر على سرد قصائد في مدحه عليه وءاله الصلاة والسلام وسرد قصة مولده وذكر اناشيد بنغمات واصوات شجية كل بلد على قدر ذوقه ومبلغه في صناعة الالحان والنغمات وهذه الحالة وان كانت جميلة في حد ذاتها فهي خير من لا شيء، ولكنها لم تكن بالصفة الملائمة لتذكار حياة الرسول (ص) وحمل الناس ان يصطبغوا بصبغتها النفيسة . وانما الوسيلة التي تجعل الحاضرين لهذه الاحتفالات يتصورون تلك الحياة ويتعقلونها بافضل ما يكون من مظاهرها ويتاثرون بما فيها من جلائل الاعمال وعظيم المواقف — هي ذكر سيرته (ص) واعماله واخلاقه بهيئة درس بليغ ومحاضرة قيمة مع شرح وافي لمولده ومبعثه وهجرته واسرائه ومعجزاته ونزول الوحي عليه واظهار الدين واعزازه وذكر طرف من غزواته وغير هذا مما يتعلق به ولو بايجاز في الكل واطناب في ناحية معينة لما يناسب المقام ومقتضى الحال .

ثم كتب الاخ فصلا مطولا في المولد وغزوات ونقل جملة من الاحاديث النبوية باسلوب رشيق ، ثم قال — مذكرا ومتحسرا — وها نحن في شهر ربيع الاول وفي موسم المولد النبوي وفي اسبوع ولادته ومع ذلك فهل من مذكر لغير المآكل والمشارب والذين يتذكرون فغاية ذكراهم سرد قصائد واناشيد سردا بدون شرح ولا تدبر ولا تفهم . واذا لم تكن الجماهير من العامة مع كثرتهم يتعقلون بقدر حالهم شيئا من اخلاق نبيهم وسيرته الحميدة فكيف يرجى منهم ان ينقادوا لشريعته ويتادبوا بادبه ويعتادوا على سيرته. وان كان نصيبهم من الاحتفال سماع نغمات واصوات فانهم ما رجعوا الا بالقشور دون اللباب . اللهم الهمنا رشدنا وارزقنا اتباع نبينا اللهم احينا على سنته وتوفنا على ملته واحشرنا في زمرته غير مبدلين ولا مغيرين بجاهه عليه افضل الصلاة وازكى التسليم .

نعما قال هذا الاخ واقترح وان اخواننا رجال الجمعية في نواحي القطر كلهم سالكون في احياء ذكر المولد الكريم طريق الجمع بين القاء خطاب في ناحية من نواحي حياته مع سرد قصة مولده وسماع اناشيد مدحه وعسى ان يكون هذا عاما — ان شاء الله تعالى — في المستقبل لجميع القطر

ابن يحي محمد السعيد

امام بلدة القصر حول بجاية

داعية السنة

في جبل اوراس

جاءنا كتاب من بعض سكان هذا الجبل يثنون فيه على ما قام به الاخ الشيخ المسعود بن علي من مقاومة الشركية الكبرى المنتشرة في جهات عديدة من القطر وهي الشجرة التي تزار وتقام حولها الزردات وتذبح لها الذبائح وتنذر لها النذور وتدعى بالشجرة ام الخيوط . فقد كانت عندهم شجرة عظيمة من هذا النوع ، فقام الشيخ بوعظ الناس وارشادهم وتذكيرهم بالقرآن العظيم والاحاديث النبوية حتى اقلعوا عنها وناسف الذين كاتبونا على ان لم يكن غير هذا الشيخ يقوم بمثل ما قام به .

نحن نشكر لهذا الاخ عمله جازاه الله باحسن الجزاء ونذكر غيره من جميع الاخوان اهل العلم ان يقوموا في نواحيهم بمثل ما قام به فان الامة متهيئة لسماع الحق وقبوله وان الكلام لله تعالى وحديث نبيه صلى الله عليه وآله وسلم من فم مرشد مخلص حكيم لابلغ الاثر في القلوب وانجح الدواء للنفوس. وذكر فان الذكرى تنفع المومنين

داعية ضلال

بعين يقوت

جاءنا كتاب من الاخ الشيخ ناصري احمد وغيره ذكر فيه ان شاوشا من شواش زاوية كبيرة في ناحية الصحراء دخل السوق ونادى في الناس ان اجتمعوا ليبلغهم وصايا شيخه بذبح المعز وجعل الثريد واستعمال الحناء خوف نزول مصيبة وان الشيخ ضامن فيمن فعل ذلك وان من لم يفعل فهو خارج عن وسيلة الشيخ . فاجتمع عليه الناس فبلغهم الوصية وبالغ في اطراء شيخه من ضمانه لاتباعه وتصرفه مع الله وغير ذلك . وتصدى للرد عليه الاخ الذي كاتبنا فساله عن الوضوء والصلاة فوجده لا يحسن حتى قراءة الفاتحة ودارت بينهما محاورة كان مما قال فيها ان شيخه حذره من العلماء (قليلين النية) وقال (العلماء مصابيح ونحن مراويح) فقال له الاخ اما العلماء فهم مصابيح الدنيا والاخرة واما شيوخكم الذين هم معبودون ومستعبدون لكم ويقولون لكم (اعبدونا وارزقونا) فهم مراويح وارياح الفتنة والشر يريدون ان يطفئوا نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكارهون ، وهنا خرس داعية الضلال وسكت عن الكلام .

احيى الله السنة ونصر دعاتها وقتل البدعة وخذل دعاتها

شعور وتأييد

جاءنا من الاخ صاحب الامضاء ما يلي :

سادتي اني لست اهلا للكتابة ولكن هذا شعوري وفكرتي واخلاصي للعلماء العاملين المخلصين ،

نشكركم وندعو لكم ونسأل لكم من الله الفوز والنجاح يا رجال السنة النبوية المحمدية لقد قمتم بنشر الدين الاسلامي الصحيح واحياء سنة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة والسلام ونشرتم الاخلاق الاسلامية الفاضلة رغم المعارضين والمشاغبين المشوهين وجه الاسلام والمسلمين فندعوكم يا علماء الاصلاح الى الثبات في حدود الدين القويم والدفاع عنه الى النفس الاخير بذلك يكون لكم الارث الوافر العظيم في رياض النعيم وجازاكم الله عن الاسلام وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

بسكرة . ايوب بن يوسف

نشكر هذا الاخ وامثاله ممن تتقاطر على الادارة منهم امثال كتابه ونسأل الله ان يوفق اهل العلم الى القيام باعباء ما حملوا من امانة وان يكونوا عند ظن مثل هذا الاخ بهم .

تطلب الشريعة

من السادة :

علي بوشقور بنهج بوفاريك عدد ١٠ وهران

عبد الله بن عبد الرحيم — بوسعادة

عبد الرحمان قهواجي بنهج الباي عدد ١١ — بليدة

حمودة حمو بن ابراهيم — غرداية

اذا كنت من محبي هذه الجريدة فبرهان حبك هو الاشتراك فيها

الف وسبعمائة مسلم

يرتدون عن دينهم الحنيف . ويعتنقون النصرانية الكاثوليكية

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

١

كان يوم ٢٣ ماي الاخير يوم حزن وحداد على المسلمين في عاصمة الجزائر، وكان يوما من اشد ايام هذا الوطن شؤما وسوادا ، فقد راينا فيه ما يذوب له القلب كمدا وغما ان كان يحمل مثقال ذرة من الايمان ، ورايناه فيه ما يبعث في النفس الكريمة كل معاني الالم والحسرة والاسى ، راينا الآباء البيض ورجال الكاثوليكية يقيمون في هذا اليوم في عاصمة الجزائر الولائم والاحتفالات احتفاء بسبعمائة والف من المسلمين الجزائريين قد وقعوا فيما نصبوه لهم من الاشراك والاحابيل ، فارتدوا عن دينهم القيم الحنيف ، واعتنقوا النصرانية على المذهب الكاثوليكي طوعا اوكرها

لقد بذل القائمون على هذه الاحتفالات اقصى ما يمكنهم ان يبذلوه من الجهود والنفقات ليجعلوها شائقة فخمة تجمع كل اسباب البهرجة والأبهة والجلال ، ليعظموا في اعين الناس ، وليغمرهم الناس بالمدح والثناء على ما عملوا من تبشير وتنصير وليقدرون المسيحيون الكاثوليك اعمالهم هذه ، فيمدونهم بالمال من جديد ، ويجزلون لهم الاجر والثواب

***

ووقع استعراض هؤلاء المتنصرين في ذلك اليوم (٢٣ ماي الاخير) في ملابسهم الجزائرية كدعوة للمسلمين بان يتركوا الاسلام وليلتحقوا بهؤلاء المتنصرين وكان الاجانب الاروبيون يضحكون من هذه الملابس ويتغامزون عليها ، كانهم لم يصدقوا بعد ان هؤلاء قد صاروا نصارى ، ولم يعودوا مسلمين وكانت كل طائفة من الطوائف المسيحية تود لو انها استاثرت هي وحدها بهذه الغنيمة الباردة ، وكانت خالصة لها من دون الطوائف الاخرى .

وكان منظر هؤلاء المتنصرين الذين ارتدوا عن دينهم الحنيف منظرا مؤثرا جدا يثير الهموم والاحزان ، ويهيج البلابل والاشجان ، فقد كانت تعلوا وجوههم سحب سوداء من الغم والاكتئاب تدل على ان لهم نفوسا ياكلها العذاب ، ويلوح عليها وعلى ان بين جوانحهم قلوبا مضطربة لا يخالطها شيء من الاطمئنان او الرضى ، وليس على وجوههم ولا علامة واحدة تدل على انهم قد رضوا لانفسهم هذا الدين الجديد او ارتاحوا اليه ، وكان اكثرهم اطفالا صغارا قد عجز اباؤهم واولياؤهم ان يقوتوهم او ان يقوموا لهم على ضرورياتهم ، فالتقطهم المبشرون المسيحيون ، واستغلوا جوعهم وضعفهم فاستولوا عليهم واحتلوا منهم العقائد والقلوب .

وكنت انا اراهم يمرون ، فقلت في نفسي : ان اولياء هؤلاء الاطفال لم يتركوا اولادهم هؤلاء الا بعدان بلغوا هم من الفقر والشقاء حالة ليس وراءها حالة اسوأ منها . وان هؤلاء المبشرين المسيحيين لو راعوا الهمة والرجولة لما رضوا لانفسهم ان يستفيدوا مما يصيب الناس من المصائب والنكبات ، وافضيت بهذا القول الى مسلم كان واقفا الى جانبي فسمعني احد المسيحيين فقال لي : يظهر ان هؤلاء الآباء قد احسنوا الى هؤلاء الاطفال واحسنوا اليكم انتم ايضا بذلك ، فقلت له : كلا لم يفعلوا مع هؤلاء الاطفال خيرا يريدون به وجه الله ، ولكنهم اطعموهم من جوع لحاجة في نفس يعقوب على انهم قد سلبوهم ايمانهم واسلامهم في مقابلة ذلك ، ولما تنصر هؤلاء وتركوا الاسلام فالاحسان اليهم ليس باحسان الى الاسلام ولكنه احسان الى المسيحية نفسها . ودار بيني وبينه كلام كثير في هذا الموضوع ارجئه الى فرصة اخرى

***

ترى لماذا اعتنق هؤلاء النصرانية الكاثوليكية ولماذا تركوا الاسلام وارتدوا عن دينهم الحنيف ؟ فهل وجدوا فيه ما كره اليهم الايمان وكره اليهم الخير والتقوى ؟ وماذا اعجبهم من الكاثوليكية حتى سارعوا الى اعتناقها ؟

والجواب على هذا هو سهل يسير ، لا عسر فيه ولا عناء فالواقع الذي لا شك فيه هو انه ليس في هؤلاء المتنصرين ولا واحد قد ترك الاسلام بملء ارادته طائعا مختارا ولكن حملتهم على التنصر عوامل اخرى غير الطواعية والاختيار وهي ثلاثة اسباب لا رابع لها ، اما السبب الاول فهو الفقر واما الثاني فهو الجهل واما الثالث فهو العجز او الضعف او القصور (سمه بما شئت) ومن هذه الاسباب مجتمعة جاءتنا كل المصائب والويلات .

هؤلاء المرتدون لم يتركوا دينهم القيم حبا بالنصرانية ولكنهم تنصروا ضعفا وجهلا وحبا في الخبز !.. وليس في هؤلاء المتنصرين ولا واحد تنصر حينما بلغ رشده وملك امر نفسه مهما كان جاهلا مطبقا ، ومهما كان فقيرا معدما . وانما تركوا الاسلام الى النصرانية حينما كانوا — كما لا يزال اكثرهم — ذرية ضعافا ، ما لهم من اولياء يواسونهم عند الحاجة الشديدة والضرورة القصوى . او حينما كانوا يتامى قاصرين لا يجدون لانفسهم على نوائب الدهر مواسيا ولا معينا ، ولا وجدوا لهم بين هؤلاء المسلمين وليا ولا نصيرا . وما انت بواجد بين الضعاف القاصرين او اليتامى ولا واحدا يتنصر وله ولي يحميه من هؤلاء المبشرين مهما كانت منزلته في اليتم والضعف والقصور .

ان الاغنياء من اشياخ الطرق الصوفية الذين جمعوا من فقراء المسلمين باسم (الصدقات) و (النذور) و (الزيارات) اموالا طائلة بدعوى انهم سيصرفونها في اوجه البر ، وفي خير الاسلام والمسلمين ، ثم اسرفوا على انفسهم . وانفقوها في الاهواء والشهوات . وبذروها هبات وهدايا الى

من لا يستحقونها، ولم ينفقوا منها في سبيل الله، هم المسؤولون على الخصوص امام الله عن هذا المصاب الذي حل بالاسلام في هذه البلاد. لانهم — من حيث يشعرون او من حيث لا يشعرون — جارون المبشرين على تنصير فقرائنا وضعفائنا، فلو انهم آمنوا واتقوا، وانفقوا هذه الصدقات والنذور والاموال في اوجه الخير التي جعلت لها، من انشاء الملاجئ للضعفاء والمعوزين، ومن فتح المدارس والكتاتيب يتعلم بها الاطفال المسلمون امور دينهم، ولم ياكلوا هذه الاموال بغير حقها. لما امكن المبشرين بحال من الاحوال ان يظفروا بتنصير هذا العدد الكثير من المسلمين.

ثم المسلمون جميعا في هذا الوطن هم ايضا مسؤولون امام الله وامام الشعوب الاخرى عن هذه الويلات التي تحل بالاسلام، فلو انهم قاموا بواجبهم في هذا السبيل، وانفقوا من اموالهم وجهودهم فيما يرضي الله والرسول (ص)، لما كان للمبشرين طمع في ان ينالوا من الاسلام شيئا مما يريدون...

والحكومة ايضا (وهي حكومة لائكية) تحمل هي الاخرى على عاتقها من مسؤولية هذا الامر نصيبا موفورا، فهي لم تقم بواجبها من كفالة الاطفال المسلمين ورعايتهم فكانوا ضحايا البؤس والمجاعة، واصبحوا فريسة للمبشرين.

يوجد من اطفالنا اليوم زهاء ثمانمائة الف هم في سن القراءة والتعلم، يهيمون على وجوههم في الشوارع والطرقات، لا يدخلون مدرسة ابتدائية يتلقون فيها ابسط المبادئ التي تؤهلهم للصراع في هذه الحياة، او يتعلمون فيها امرا من امور الدين، ثم لا تبيح لنا نحن المسلمين ان نفتح لابنائنا المدارس والكتاتيب الا بعد الجهد والمشقة، ولا تدعنا نتولى بانفسنا تربية هؤلاء الاطفال. بل هي قد منعت العلماء المسلمين من ان يقوموا في المساجد بواجب الوعظ والارشاد، وهي بموقفها هذا قد مهدت السبيل — من حيث تدري او من حيث لا تدري — للمبشرين لكي يكتسحوا الاسلام من هذه الديار.

ان فرنسا العثمانية لم تعترض على دعاة النصرانية اذ قاموا يشنون الغارة على ديننا، ويختطفون اطفالنا ويختلسون منهم ما في قلوبهم من عقيدة وايمان. افليس من العدالة والانصاف ان تتركنا احرارا في الدفاع عن ديننا، وفي حماية عقائدنا وعقائد اطفالنا من عادية المعتدين؟.

يقول خصوم الاسلام: ان اهالي الجزائر — ولاسيما اهالي زواوة — كانوا نصارى قبل ان يكونوا مسلمين، ويزعمون انهم لا يخلصون الود لفرنسا الا اذا عادوا نصارى كما كانوا. ولهذا يطلبون من الحكومة ان تساعد الآباء البيض على تنصير من في هذه الارض من المسلمين جميعا.

ونحن نقول: ان هذه الدعوى باطلة يردها الواقع الذي اثبت ان هؤلاء المسلمين قد قاتلوا مع فرنسا، واظهروا لها الاخلاص في كل المواقف ولم يمنعهم اسلامهم ان يخلصوا لها المودة، على حين ان الالمان المسيحيين قد قاتلوا فرنسا، ولم تمنعهم مسيحيتهم من ان يناصبوها العداوة والبغضاء. ومع ذلك فان هؤلاء المسلمين ما زالوا يعيشون مع فرنسا في احوال استثنائية تحكمهم بالقرارات والمناشير، وليس بالشرائع والقوانين ثم هم لا يطلبون من الحكومة الا ان تكفل لهم حرياتهم وتساويهم بالفرنسيين في الحقوق كما تساووا معهم في الواجبات، اما لو فاز دعاة النصرانية ونالوا بغيتهم من تنصير جميع هؤلاء المسلمين (لا قدر الله) فان الوضعية تتبدل، وتدخل المسالة دورا هو غاية في الخطورة، فالمتنصرون يومئذ لا يرضون من فرنسا بهذه الحقوق التي نطلبها نحن، بل هم لا محالة سيطالبونها بالجلاء عن البلاد، ولا يرضون منها بغير الاستقلال الناجز التام، وهم بلاشك سيجدون يومئذ من امم اوروبا المسيحية وشعوبها كثيرا من الانصار والاعوان، وامم اوروبا وان كانت تبيح الاستعمار فهي لا ترضى باي وجه لاية امة مسيحية مهما كانت جاهلة منحطة ان تستعمرها امة اخرى اقوى منها، فشعب البرتقال مثلا ليس يضاهي سوريا او لبنان او مصر في التقدم والرقي، ومع ذلك فليس هنالك في اوروبا كلها من تحدثه نفسه باستعمار هذا الشعب المسيحي، والاحباش هم امة شرقية، ولاوروبا فيها مصالح ومطامع، ولكن الامة الحبشية هي امة مسيحية لا تستطيع اية دولة اوروبية ان تمسها بسوء او ان تعتدي على استقلالها، وهكذا ينتصر العالم المسيحي للمظلومين من المسيحيين ويبادر الى نصرتهم وانقاذهم لاول ما يسمع صرختهم الاولى.

انه من الخير لفرنسا ان يبقى هذا الشعب عربيا مسلما يقاسمها السراء والضراء، وليس من الخير لها ان يترك الاسلام ويصير مسيحيا لا يرضيه منها شيء. على ان هذه الغاية المسيحية التي يسعى اليها المبشرون هي غاية بعيدة جدا لا يمكن ان تنالها ايديهم. فهذه الامة العربية المسلمة لئن لم تستيقظ اليوم، فلا بد ان تستيقظ غدا. ويومئذ نعرف ماهي الوسائل والتدابير التي تتخذها لدرء اخطار التبشير والمبشرين الذين لا يعملون الا للاستيلاء على الضعاف ولاغراء القاصرين!

***

ايها المسلمون الجزائريون. انها لكبيرة من الكبائر، وعظيمة من العظائم ان يتنصر الف وسبعمائة مسلم هم من صميم الاسلام في وطن كالجزائر كل اهاليه مسلمون لا يوجد بينهم ولا واحد غير مسلم، ونحن بعد ذلك ندعي اننا من اشد الناس تمسكا بالاسلام. يجب ان نعالج هذا الداء بالوسائل العادلة المشروعة قبل ان يستفحل ويعظم امره علينا، فلا نستطيع ان نداويه او ان نتلافاه.

ان هذا العدد من اطفالنا المتنصرين هو عدد كبير جدا ولا يزال يتزايد كل يوم، وان استمر هكذا فاننا نخشى على مصير الاسلام في هذه الديار.

ايها المسلمون الجزائريون! كيف نرى اطفالنا وافلاذ اكبادنا يفتنونهم عن دينهم، ويصدونهم عن سبيل الله ثم لا نتحرك الى انقاذهم، ولا تذهب انفسنا عليهم حسرات!!

لمثل هذا يذوب القلب من كمد

ان كان في القلب اسلام وايمان.

محمد السعيد الزاهري

... ليس سوى القرءان من حكم

تحت هذا العنوان ننشر القصيدة العصماء التى القاها بنادي الترقى (بالجزائر) شاعر الشباب الاستاذ محمد العيد فى الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مساء يوم الثلاثاء ٤ ربيع الاول وهى كما ترى مليئة بالعاطفة النبيلة و بالشعور الشريف وهكذا يكون الشعر الحي قال لا فض فوه :

صحب الجزائر فيما شئت من كرم
ولذ بها حرما ناهيك من حرم
الم ركبك فاهتزت له وربت
كالارض غب نزول الهاطل العمم
غناء اغنى عن الترحيب منظرها
وفى المناظر ما يغنى عن الكلم
البر والبحر فى اكنافها اعتنقا
وواصلا قبلا فيها فما بفم
والقاطرات بها والفلك زاخرة
بمعجزات من الآلات والنظم
والطير كاسية بها وعارية
صفت باجنحة من فوقها دهم
من ذي قوادم بالارياش منتفض
او ذي لوالب بالفولاذ ملتحم
والسحب غادية فى الافق رائحة
ما بين منسجر منها ومنسجم
والشعب ريان والازهار يانعة
ما بين منتثر منها ومنتظم
والريح تجري رخاء حول افنية
او حول ابنية شماء كالقمم
الله اكبر هذا مربع خضل
يهفو به نسم من اطيب النسم
اهلا باهل حوت اعلاق نسبتهم
اعلاق قيمة جلت من القيم
حناوا النفوس فقد شيدت لكم اطما
يا ذائدين عن الحسنى بلا اطم
استغفر الله هذا الحزب تحرسه
عين من الله لم تغفل ولم تنم
امضوا على الصبر فالعقبى لكم سلفا
ما جزتم نعمة الا الى نعم
فى الامر بعض التواء غير ذي خطر
فعالجوا الامر بالآراء يستقم
سوقوا البراهين ما حقت بكم تهم
ان البراهين لا تبقى على التهم
نحن الدعاة الى الحسني فما احد
منا بمجترح للشر مجترم
الا مقل للذي بالحرب فاجأنا
لا تلق بالحرب من يلقاك بالسلم
وقل لمن نالنا بالظلم منتقما
حذار من نائل بالعدل منتقم
يا ايها الشعب لذ بالحق معتصما
واركن الى لائذ بالحق معتصم
لا تفتننك الحان مزخرفة
غنى بها القوم اوضاعا من النغم
تمحلوا بينات ما لها صلة
بهم سوى صلة الانوار بالظلم
وكيف يطمع في ايجاد بينة
قوم وجودهم ضرب من العدم ؟
ويح الجزائر كم يصلى الهداة بها
من قومهم ضرما ورى على ضرم
يا من تلمس من عاداته حكما
اخطات ليس سوى القرآن من حكم
الصلح خير واحرى ان يلاذ به
ما لم تدس حرمات الله بالقدم
طال الشقاق بنا يا قوم وافترقت
منازع الهم فاستعصت على الهمم
هيا بنا نبتهل يا قوم قاطبة
ونرفع الصوت بالشكوى ونحتكم
يارب من كان فى الاسلام مبتدعا
منا فوفقه للاقلاع والندم
او لا فعاجله واكف الشعب فتنته
بما تشاء من الآيات والنقم
يا ويح انفسنا من كل طاغية
يسومها الما مرا على الم
يفح كالحية الرقطاء منتفضا
منها ويقذف كالبركان بالحمم
بالامس (كولمب) اوراها لظى بلظى
واليوم (بيشير) اجراها دما بدم
شنوا على امة الاسلام غارتهم
فما جنت امة الاسلام فى الامم؟
اهم يريدون ان ينسوا (الفرنجة) ما
(للغول) بالعرب الماضين من رحم؟
(للسين) منا وان ظنوا بموردها
مقام (شارل) من (هارون) في القدم
يا قومنا كل ساع مدرك سعة
في كل ضائقة فاسعوا بلا سأم
من يعش عن سنن الدنيا يعش هملا
ومن يجاوز حدود العقل يرتطم
والعلم احصن مالاذ الرجال به
من فاته العلم ديست ارضه ورمى
يانازلين على الارجام في كنف
من الاخوة سامى القدر والعظم
هبوا على العلم انفاسا مباركة
ورفرفوا فيه اعلاما على علم
واستقبلوا الفوز في العقبى على عمل
بالمسك مفتتح بالمسك مختتم

محمد العيد

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed